

كان المقاومون يهاجمون الاحتلال بقلوب قوية، يريدون الشهادة أو النصر ، وكان محمود طوالة - عندما يسمع بوجود جيش - في المقدمة رغم تحذير الشباب له بأن يبقى في الخلف لأنها لم تكن المعركة الأخيرة، ولكنه يرفض، سمعنا الجيش يطلبون منه وقف إطلاق النار لإخلاء جرحاهم وقتلاهم، ولكنه كان يرفض متعللاً بقوله: كما يقا تلونك قاتلهم. قام بتلغيم بيته، وقتل ثلاثة جنود، وقد كانوا طلبوا منه الإبقاء على حياتهم قائلين: يا شيخ محمود، خذ سلاحنا ونحن سنخرج ولن نعود، ولكنه قال لهم: إنكم لا تعرفون الله، وقام بتفجير البيت عليهم.

وفي حادثة أخرى أخبروا الشيخ محمود بأنه يوجد جنود بالقرب من بيت (أبو عماد الغريب)، فأخذ مجموعة من المقاومين، وكان أهل المنزل متواجدين فيه، فقام بخلع الشباك وإخراجهم من المنزل، ثم بدأ الهجوم عليهم، وقتل أربعة جنود، وبعدها انسحب إلى حارة الدمج، وفي أثناء الانسحاب قام بإعداد عدة كمامات، كان ينجح فيها بقتل جنود وإصابة أعداد أخرى، كان طوالة متديناً يتمتع بأخلاق رفيعة، وكما نصحته بالكف عن هذا العمل، فكان يخبرنا عن الشهادة والجنة وعن مرتبة الشهيد، وإن الحياة عبارة عن رحلة من الخيم إلى جنين، وأن الذي يتاجر بها سيكون خاسراً، وأن الروح فقط بيد الله وحده.

(٦-١٩-٤٦): فتحي خالد دمج :

(٤٣ عاما - مخيم جنين)

اجتاح الجيش الإسرائيلي الخيم، ولم يستطع الاقتحام، وبدأوا بهدم المنازل دون سابق إنذار، وكان المقاومون في داخل الحي (حي الدمج) يدافعون عن الخيم وعن كرامة الأمة، وقام الجيش بحشد قوات كبيرة وإحضار آليات وبلدوزرات وطائرات، ولم يستطع الجيش اقتحام الحارة لمدة ثلاثة أيام، وبعدها بدأوا بهدم البيوت، وكان الناس يهربون من بيت إلى بيت، وتجمع في بيتنا (٤٥) نفراً، ونفذت المواد التموينية من كثرة الناس، ولم نكن مستعدين لذلك، وبعد عشرة أيام نفذ الطعام، وتسلفت امرأة أجنبية كان معها ماء وأعطتنا إياه، وعندما ذهب لإحضار الطعام لم تعد إلا بعد أسبوعين، لأنها بعد الهدم لم تعرف مكان